

التعليم النسوي في العراق ١٩٢١-١٩٥٨ - دراسة تاريخية-

د. حيدر حميد رشيد
زینب هاشم جريان
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم التاريخ

الملخص

على الرغم من تأسيس الدولة العراقية الحديثة في العام ١٩٢١ وتشكل ملامح الدولة الحديثة، إلا أن العادات والتقاليد الموروثة بقيت حاکمة في المجتمع المحافظ، وبحكم التطور الذي طرأ على المجتمع العراقي وتطور الملاكات التعليمية النسوية بمختلف المستويات والمستلزمات الأخرى المرتبطة بالتعليم النسوي، لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية وخمسينيات القرن الماضي أصبح خروج المرأة من الدار لطلب العلم أمراً طبيعياً فقد تمكنت المرأة العراقية من طرق أبواب الكليات والمعاهد العالية المختلفة وجلست إلى جنب أخيها الطالب. ومما يسجل إيجابياً في هذه المرحلة هو تأسيس كلية الملكة عالية الذي يعد مؤشراً إيجابياً في كل الأحوال وشجع الأسر العراقية المحافظة على ولوج المرأة للتعليم العالي وان حمل الكلية اسم الملكة عالية ينطوي على دلالات كبيرة تتمثل بدعم العائلة المالكة في العراق للكلية.

Female education in Iraq 1921-1958 - A historical Study-

Dr. Hayder Hameed Rasheed
Zaineb Hashim Jurian
University of Baghdad - College of Education for Women - History Dept.

Abstract

In spite of the foundation of Iraqi state in 1921 and the formation of the new features of the modern state, however, the inherited costumes and traditions sustained in the conservative society. But due to the development that inflicted to the Iraqi society and the development of the staff in all fields and requirement conducting to female learning. After WW II and the 1950s, women get out of their houses to seek learning by approaching the doors.

What is positive about that phase was the formation of the College of Queen A'liya which is regarded as a positive indicator. In any case the Iraqi family encouraged women to be indulged in higher education. Calling the college Queen A'liya

المقدمة

لم يكن تعليم المرأة من الموضوعات الجديدة في حياة الأمم، فقد حظي بنصيب وافر من النقاش على مر العصور لأهميته البالغة، وعلى رغم من تأسيس الدولة العراقية الحديثة في عام ١٩٢١ وتشكل ملامح الدولة الحديثة، إلا أن العادات والتقاليد الموروثة بقيت حاکمة في العقل الجمعي للمجتمع المحافظ ومع ذلك فإن أصوات بدأت تنادي في هذه المرحلة داعية إلى إعطاء حق المرأة في التعليم، وبحكم التطور الذي طرأ على المجتمع العراقي وتطور الملاكات التعليمية النسوية بمختلف المستويات والمستلزمات الأخرى المرتبطة بالتعليم النسوي، لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية وخمسينيات القرن الماضي أصبح خروج المرأة من الدار لطلب العلم أمراً طبيعياً فقد تمكنت المرأة العراقية من طرق أبواب الكليات والمعاهد العالية المختلفة وجلست جنباً إلى جنب أخيها الطالب. واهتمت وزارة المعارف بإرسال المرأة العراقية في بعثات علمية إلى الخارج لدراسة مختلف الاختصاصات العلمية والإنسانية لرفع المستوى العلمي للبلاد.

التعليم النسوي العالي

تعد الدراسة التي تلي التعليم الثانوي دراسة عالية ولا يقبل في المعاهد العالية الا من نجح في الامتحان العام للدراسة الثانوية (القسم الإعدادي)، أو حصل على دراسة مهنية حكومية أو من خارج العراق تعترف بها وزارة المعارف وتكون موازية للدراسة الثانوية لغرض الدخول إلى الكليات والمعاهد العالية، التي يحصل الطلاب فيها على الشهادة العالية بعد دراسة مدتها ثلاث سنوات فأكثر^(١). وعلى رغم من عدم وجود نص قانوني يحول دون دخول البنات إلى الكليات أو المعاهد العراقية، إلا أن مجرد تفكير الفتاة بالدراسات الجامعية هو من قبيل المغامرة، بسبب سيطرة العادات والتقاليد على المجتمع العراقي والتي تعترض الطالبة التي تنوي دخول هذا المجال^(٢)، وعلى رغم من ذلك تمكنت الطالبة العراقية من طرق أبواب الكليات والمعاهد العالية المختلفة وجلست إلى جنب أخيها الطالب، بعد تغلبها على النظرة السابقة التي حالت دون دخولها هذا المجال^(٣)، وكانت الكليات التي دخل فيها العنصر النسوي أثناء العهد الملكي على النحو الآتي:

أولاً- كلية الحقوق:

أسست عام ١٩٠٨ وبذلك فهي أقدم مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي في العراق، وقد سميت بـ(مدرسة الحقوق) وكانت مدة الدراسة فيها عامين وقد تطورت إلى كلية الحقوق، وأصبحت مدة الدراسة فيها أربعة أعوام بعد صدور نظامها الجديد عام ١٩٣٦، يمنح المتخرج فيها شهادة البكالوريوس في الحقوق، وفي العام ذاته صارت الدراسة فيها مختلطة، إذ قبلت العنصر النسوي فيها لأول مرة وذلك بعد أن التحقت الطالبة "صبيحة الشيخ داود"^(٤) للدراسة فيها والتي تعد أول طالبة مسلمة تدخل أروقة التعليم العالي العراقي، إذ كانت الطالبة الوحيدة بين (٣٠٨) طلاب، ومنذ ذلك الوقت فتحت أبواب الكليات للفتاة العراقية ومنحتها جميع التسهيلات، وأخذ التعليم النسوي العالي ينتشر في الكليات العراقية، وأخذ عدد الطالبات يتزايد عاماً بعد آخر في كلية الحقوق، فقد بلغ عدد طلاب الكلية للعام الدراسي ١٩٤٣-١٩٤٤ (٧٣٠) طالباً منهم (١٩) طالبة^(٥)، ارتفع هذا العدد في العام الدراسي ١٩٤٧-١٩٤٨ إلى (٢٢٩٦) طالباً منهم (١٠٧) من الإناث و(٢١٨٩) من الذكور، وجاءت الزيادة في أعداد طلاب وطالبات الكلية إلى أضعاف أعداد الأعوام السابقة نتيجة الزيادة الملموسة في خريجي المدارس الإعدادية من جهة وإلى الرغبة المتزايدة التي يظهرها هؤلاء الخريجون في الحصول على الثقافة الحقوقية من جهة أخرى^(٦)، وتفاوتت أعداد طلاب وطالبات الكلية خلال الخمسينيات وكما يتضح في الجدول الآتي.

جدول يبين أعداد الطالبات والطلاب في كلية الحقوق بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٥٨^(٧)

العام الدراسي	عدد الطالبات	عدد الطلاب
١٩٥١-١٩٥٠	١٢٢	١٨٤٥
١٩٥٢-١٩٥١	٩٥	١٢٢٩
١٩٥٣-١٩٥٢	٥٤	٨٧٠
١٩٥٤-١٩٥٣	٤٩	٨٠٥
١٩٥٥-١٩٥٤	٤٢	٧٧٥
١٩٥٦-١٩٥٥	٤٢	٧٧٥
١٩٥٧-١٩٥٦	٢١	٥٧٥
١٩٥٨-١٩٥٧	٢٨	٥٣٤

مما يدل على التقدم الواضح للنهضة النسوية على رغم من انخفاض أعداد الطالبات المقبولات في كلية الحقوق بعد العام الدراسي ١٩٥٠-١٩٥١ بسبب زيادة الوعي الثقافي بالكليات الأخرى التي استحدثت خلال هذه المدة واتجاه الطلاب والطالبات نحوها.

ثانياً- كلية الهندسة:

تأسست أول مدرسة للهندسة عام ١٩٢١ وألحقت بمدرسة الري التدريبية، وأصبحت فيما بعد نواة لكلية الهندسة وكان الغرض من تأسيسها تدريب طلبة الدراسة الابتدائية على أعمال الري والأشغال والسكك، وقد افتتحت المدرسة أول مرة في بناية الكرنينية في باب المعظم ثم انتقلت إلى بناية مستأجرة في محلة الميدان^(٨)، وفي عام ١٩٢٧ ألحقت بوزارة المعارف وانضمت إلى جامعة آل البيت في منطقة الأعظمية وأصبحت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة ثم انتقلت لاحقاً إلى مزرعة الرستمية، وألغيت عام ١٩٣٢ لأسباب مالية^(٩)، وفي عام ١٩٣٥ افتتحت المدرسة مرة أخرى أبوابها من قبل وزارة المواصلات والأشغال وأنيطت إدارتها بالدكتور داود القصير، وكانت مدة الدراسة في المدرسة ثلاث سنوات أيضاً بعد الدراسة المتوسطة وفيما بعد أربع سنوات وبقي الحال على ما هو عليه حتى العام ١٩٤٢ عندما قررت وزارة المواصلات والأشغال افتتاح كلية هندسية يلتحق بها خريجو الدراسة الإعدادية (الفرع العلمي)، والتحق بالكلية في عامها الأول ستون طالباً من خريجي الدراسة الإعدادية الذين لا يقل معدلهم عن ٧٠% في مواد الرياضيات والفيزياء والكيمياء، وكان الغرض من افتتاحها سد حاجة البلاد المتزايدة للمهندسين، وصدر أول نظام للكلية في العام نفسه وهو "نظام كلية الهندسة رقم ٣٩ لسنة ١٩٤٢" وبغية رفع مستوى الدراسة ألغي النظام القديم وحل محله "نظام كلية الهندسة رقم ٤٩ لسنة ١٩٤٤" وبموجب النظام الجديد أصبحت مدة الدراسة في الكلية أربع سنوات على أن تسبقها سنة تحضيرية، ويمنح خريجو الكلية درجة البكالوريوس علوم في الهندسة^(١٠). وتولى إدارة الكلية المستر وليام مارش (Wilem. Marsh) اعتباراً من النصف الثاني للسنة الدراسية ١٩٤٣-١٩٤٤ وأسندت وكالة عمادة الكلية إلى المستر كبارن (Mr. Kparn) المشاور الفني لوزارة المواصلات والأشغال^(١١).

وفي بداية العام الدراسي ١٩٤٦-١٩٤٧ ارتأى مجلس المعارف، بناءً على اقتراح عميد الكلية، إلغاء السنة التحضيرية، وذلك لأن الدراسة في هذه الكلية عامة، ولا وجود للاختصاص^(١٢).

اهتمت الكلية بتشجيع المرأة العراقية للانضمام إلى صفوفها إذ تخرجت من الكلية في العام ١٩٥٠ الطالبة (جوزفين غزاله) التي تعد أول مهندسة عراقية، وفي العام ذاته انضمت إلى الكلية سبعة طالبات وهو رقم قياسي بالنسبة للسنوات السابقة التي أتجهت المرأة العراقية بها لدراسة الهندسة^(١٣)، وفي عام ١٩٥٧ توسعت الكلية بعد أن أنشئ نادٍ للطالبة، وأسست مختبرات في الكلية، وأضيف فرع الهندسة الميكانيكية والكهربائية إلى الدراسة في الكلية، وبلغ عدد طلاب الكلية في العام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨ (٣٦٤) منهم (٣٥٧) طالباً، و(٧) طالبات، تخرج منهم (٨٢) طالباً جميعهم من الذكور^(١٤).

ثالثاً- دار المعلمين العالية:

يرجع تأسيسها إلى عام ١٩٢٣، فقد تأسست هذه الدار بصفوف مسائية لمعلمي المدارس الابتدائية الذين يرغون في إعداد أنفسهم للتدريس في المدارس الثانوية، ومدة الدراسة فيها عامان، إلا أنه في عام ١٩٢٧ أصبحت الدراسة فيها نهارية ويقبل فيها خريجو الدراسة الثانوية، أو ما يعادلها، وكانت تشغل الطابق العلوي من المدرسة المأمونية الابتدائية الواقعة في الميدان جوار وزارة الدفاع، وانتقلت في السنة الثانية إلى بناية المدرسة الثانوية المركزية في الميدان^(١٥). قسمت الدراسة في الدار على فرعين، الأول فرع الآداب وتشمل الدراسة فيه اللغة العربية، والإنكليزية، والتاريخ، والجغرافية، والجيولوجيا، والثاني فرع العلوم وتدرس فيه اللغة العربية، والإنكليزية، والبيولوجيا، والفيزياء، والرياضيات وأصبحت مدة الدراسة فيها ثلاثة أعوام في بداية عام ١٩٣٧، وهو العام الذي أصبحت فيه الدراسة في الدار مختلطة لكلا الجنسين، وفي عام ١٩٣٩ زيدت الدراسة فيها إلى أربع سنوات، يمنح المتخرج بعدها شهادة بكالوريوس في الآداب أو العلوم^(١٦).

كانت هذه الدار أول كلية عراقية فسحت المجال لدخول الطالبات فيها على مقياس واسع نسبياً، وذلك على عهد عميدها (متي عقراوي) إذ وافقت على قبول (٨) طالبات لأول مرة في تاريخها منهن (أديبة إبراهيم رفعت وبديرة علي وفخرية محمد علي)^(١٧)، وزهرة الجلي وعزة الأستربادي^(١٨) وقد تخرجن في العام الدراسي ١٩٤٠-١٩٤١ وجاءت الفتاة العراقية المسلمة إلى الكليات أول الأمر مرتدية عباءتها وبعضهن كن يضعن (البوشي) على وجوههن، وعند وصولهن الكليات ينزعن العباءة ويتحررن من البوشي، إلا أن بعضهن كن يرتدين العباءة حتى في أثناء المحاضرات كما كانت تفعل الشاعرة (عاتكة وهي الخزرجي) التي تعد من أبرز خريجات دار المعلمين العالية للعام ١٩٤٤^(١٩)، وكن يجلسن في القاعات الدراسية في الصفوف المتقدمة من المقاعد وخلفهن يجلس الطلاب، وكان وجودهن في الصف آنذاك باعثاً على الهدوء والاحترام وتجنب العبث والمزاح^(٢٠).

وفي العام الدراسي ١٩٥٠-١٩٥١ زاد عدد طلاب الدار حتى بلغ (٧١٦) منهم (٢٢٢) طالبة، وكانت الدراسة فيها مجانية ويقبل الطلبة من خارج بغداد في السكن في القسم الداخلي على نفقة الحكومة، وبعد تأسيس جامعة بغداد في العام ١٩٥٧ ألحقت الدار بالجامعة وتغير اسمها إلى (كلية التربية)^(٢١)، وبلغ عدد طلابها للعام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨ (١٠٦٨) منهم (٧١٦) طالب و(٣٥٢) طالبة^(٢٢).

رابعاً- الكلية الطبية الملكية العراقية:

أسست الكلية الطبية في بغداد عام ١٩٢٧ لغرض إعداد الكوادر الطبية العراقية، وتقبل خريجي الدراسة الإعدادية- الفرع العلمي حصراً- ومدة الدراسة فيها خمس سنوات ثم زيدت إلى ست سنوات دراسية، يحصل الطالب في نهايتها على شهادة بكالوريوس في الطب ويتعهد بأن يخدم في مستشفيات ومراكز الدولة الصحية مدة تعادل مدة الدراسة^(٢٣)، وتخرج فيها أول دورة في عام ١٩٣٢ وكان عددهم (١٢) طبيباً وهم يعدون أول وجبة من الأطباء تخرجوا من داخل القطر، وفي العام الدراسي ١٩٣٣-١٩٣٤ قبلت الكلية الطبية أول فتاة عراقية وهي الطالبة (ملك غنام)^(٢٤) بعد صعوبات كثيرة تمثلت بمعارضة عمادة الكلية الطبية ومديرية الصحة العامة، ولم يرضخ والد الطالبة ولا ابنته لهذا القرار ولجأ إلى مديرية صحة بغداد ولم يجد استجابة لطلبه لذا قرر والد الطالبة مقابلة الملك فيصل الأول الذي أصدر أمراً بقبول الطالبة في الكلية وبذلك تعد الطالبة ملك غنام أول فتاة عراقية تطرق أبواب التعليم العالي^(٢٥)، مقابل (٢٧) طالب للعام ذاته، وازداد عدد الطالبات في الكلية بشكل بطيء نسبياً، فقد تلتها في العام الذي بعده حبيبة بيثون، وقد انضمت إلى الكلية في عام ١٩٣٥ الطالبتان روزا اللوس وزوزو موشكله، وتلتها في العام الدراسي ١٩٣٥-١٩٣٦ قبول أول فتاة مسلمة دخلت إلى الكلية وهي سائحة أمين زكي^(٢٦)، وعند تسجيلها في الكلية طلب عميد الكلية من والدها أن تخلع العباءة في قاعات الدراسة لأنها تعيق دراستها^(٢٧).

ومما يلاحظ في المرحلة التاريخية ذاتها أن الطالبات المسلمات دأبن على خلع العباءة عند دخولهن الكلية وبعدن إلى لبسها بعد خروجهن منها حفاظاً على التقاليد والعادات السائدة وقتذاك، وبعد العام ١٩٤٥ بدأن بخلعها والسير سافرات وسط دهشة طلاب الكلية أول الأمر إلا أنه أصبح فيما بعد أمراً مألوفاً. وأن الطالبات غير المسلمات كن يرتدين القبعات الأوربية^(٢٨).

أما اللباس الخاص بالطلاب والطالبات فكان موحداً وقد تألف من سترة بلون أزرق غامق وعلى صدرها الأيسر شعار الكلية المذهب^(٢٩) وسروال رمادي مع ربطة للعنق صممت بألوان العلم العراقي بالنسبة للذكور، ولبست الطالبات تنورة وسترة باللون الرصاصي وعلى صدرها الأيسر شعار الكلية، وبلوز أزرق اللون، وقد كان عميد الكلية والطلاب والطالبات يفخرون بهذا اللباس الذي يميزهم عن سائر طلاب الكليات^(٣٠).

بلغ عدد المتقدمين للكلية الطبية الملكية العراقية خلال الأعوام العشرة الأولى من عمر الكلية (٥٤) طالباً بضمنهم (٥) طالبات، فيما شهد العقد الثاني لتأسيس الكلية الذي امتد من عام ١٩٣٧ وحتى عام ١٩٤٧ زيادة كبيرة في أعداد الطلبة المقبولين فقد بلغ عددهم (٧٤٤) طالباً بضمنهم (٦٩) طالبة، بمعدل زيادة سنوية مقدارها (٧٤,٤%) وهو أكثر من معدل الأعوام العشرة الأولى بمرتين ونصف، تخرج منهم (٣٦٣) طبيباً وطبيبة، أي بمعدل (٣٦,٣%) في العام، وهو أكثر من معدل الأعوام العشرة الأولى بما يقارب ثلاث مرات^(٣١).

وارتفع أعداد الطلبة المقبولين في العقد الثالث من تأسيس الكلية والذي يمتد من عام ١٩٤٧ وحتى عام ١٩٥٧ إلى (١٣٤٧) طالباً وطالبة بضمنهم (١٧٩) طالبة، أي بواقع طالبة واحدة مقابل ست من الطلبة الذكور^(٣٢)، وهي زيادة مقبولة بكل المقاييس وتعد مؤشراً واضحاً في توسع التعليم النسوي الطبي بالمقارنة عما كان عليه الحال سابقاً. ومما تجدر الإشارة إليه أن الكلية دأبت على إقامة حفلات تخرج سنوية لطلابها توزع خلالها الجوائز على المتخرجين الجدد والأوائل لكل المراحل الدراسية، وتجري الحفلات عادة في حديقة الكلية ويلبس الطلاب والطالبات زي الكلية الموحد في يوم التخرج، وتقوم مجموعة من طالبات الصفين الأول والثاني باستقبال المدعوين، وكان معظمهم من آباء وأمهات الأطباء المتخرجين، وقد جرت العادة أن يجلس الرجال في الصفوف المتقدمة من المقاعد المخصصة للضيوف وتجلس النساء في القسم المخصص للنساء في الصفوف الخلفية من المقاعد^(٣٣).
خامساً- كلية الصيدلة والكيمياء:

أسست عام ١٩٣٦ وبدأت الدراسة فيها في الثالث من تشرين الأول من العام ذاته الهدف من تأسيسها هو إعداد صيادلة كيميائيين للقيام بمختلف فروع الصيدلة، وفي ٣١ كانون الثاني ١٩٣٨ أصدرت لائحة لتنظيم الدراسة في هذه الكلية ونصت اللائحة على أن القبول في الكلية يقتصر على خريجي الدراسة الثانوية الفرع العلمي حصراً^(٣٤)، وتمنح الكلية خريجها درجة صيدلي كيميائي بعد قضاء أربع سنوات دراسية، يقضي المتخرج فترة تدريبية في الصيدليات الحكومية والأهلية لا تقل مدتها عن تسعة أشهر^(٣٥).
تخرجت أول دفعة من طلاب الكلية عام ١٩٤٠، وكان عددهم (١٢) صيدلانياً^(٣٦)، بضمنهم صيدلانيتين هما (جوزفين برجوني ورحمة يوسف)^(٣٧).

وفي أيلول ١٩٤٥ تغير نظام الكلية وأصبحت مدة الدراسة خمس سنوات وهذه السنة هي للتطبيق العملي في الصيدليات الحكومية أو الأهلية، بعدما كان التطبيق موزعاً على فترات العطل الصيفية خلال السنوات الأربع التي تتخللها سنين الدراسة^(٣٨)، وفي العام الدراسي ١٩٤٧-١٩٤٨ طرأ تغير آخر في الكلية إذ سميت (كلية الصيدلة والكيمياء) بعد استحداث فرع الكيمياء فيها^(٣٩)، نظراً لحاجة البلاد إلى كيميائيين لمواكبة التنمية الصناعية في البلاد، ومدة الدراسة فيها خمس سنوات، يقضي الطالب فيها عاماً كاملاً للتدريب العملي متنقلاً في المعامل والمختبرات الكيميائية التي يعينها له مجلس المدرسين، يمنح المتخرج بعدها بكالوريوس علوم في الكيمياء^(٤٠).

في بداية العام الدراسي ١٩٥٦-١٩٥٧، أغلق قسم الكيمياء في كلية الصيدلة، وضم القسم إلى كلية العلوم^(٤١). أخذ عدد طلاب وطالبات الكلية بالازدياد بشكل متفاوت بين عام وآخر، ففي العام الدراسي ١٩٤٨-١٩٤٩ بلغ عددهم (٨٠) في فرع الصيدلة، كان منهم (٦١) طالباً و(١٩) طالبة و(٤٠) في فرع الكيمياء، منهم (٢٦) طالباً و(١٤) طالبة، تخرج منهم (٢٠) صيدلانياً جميعهم من الذكور^(٤٢)، ثم شهدت الأعوام اللاحقة ازدياد عدد المتخرجين الطلاب في الكلية حتى بلغ عام ١٩٥٧ (٣٥٦) طالباً و(٥٧) طالبة، لسد حاجة البلاد وسد الشواغر في مؤسساتها الصحية من الصيدليات، فمنهم من التحق بالمستشفيات والمستوصفات الحكومية، ومنهم من عمل لحسابه الخاص بفتح صيدليات أهلية، ومنهم من أوفد للدراسة والتخصص خارج البلاد^(٤٣).
سادساً- كلية الملكة عالية للبنات:

استقرت دار المعلمات الابتدائية في بناية خاصة لها في منطقة باب المعظم في بغداد، وكان على من يرغب من الطالبات أن يدرسن في المدارس الثانوية أن يؤدبن في الدار امتحاناً وزارياً، وبعد نجاحهن في الامتحان يوزعن حسب رغبتهن على فرعين هما: فرع الآداب، وفرع العلوم ليواصلن الدراسة لمدة عامين، ليتخرجن بعد ذلك مدرسات متخصصات في مواد معينة للتدريس في المدارس الثانوية، وقد ترتب على زيادة عدد مدارس البنات الثانوية في كافة أنحاء البلاد ازدياد الشعور بالحاجة إلى المدرسات ذوات المستويات العالية لذا فقد تم في عام ١٩٤٥ فتح فرع جديد له منهج خاص وتكون مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات تلتحق به خريجات الدراسة الثانوية^(٤٤)، وسمي بـ "معهد الملكة عالية" وقبل المعهد في عامه الأول (٨٩) طالبة، وكان يضم قسماً داخلياً لسكن الطالبات القادمات من الأولوية المختلفة على نفقة الحكومة^(٤٥).

وفي عام ١٩٤٦ تأسست كلية الملكة عالية للبنات بعد رفع درجة معهد الملكة عالية إلى مستوى كلية، بهدف التوسع في التعليم النسوي نظراً لعزوف بعض الأسر المحافظة عن السماح لبناتها بالدراسة المختلطة في دار المعلمين العالية، وفيها تتلقى الطالبات الحاصلات على شهادة الدراسة الثانوية منهجاً يستغرق أربع سنوات كاملة^(٤٦)، وقد بقيت كل من "دار المعلمات الابتدائية" و"كلية الملكة عالية" تحت إدارة واحدة حتى عام ١٩٥١ حين استقلت كل منهما بإدارتها الخاصة، وكانت الكلية تتألف من أقسام: اللغة الإنكليزية، واللغة العربية، والتاريخ والجغرافية، والأحياء والكيمياء، والرياضيات والفيزياء، وأخذت الكلية بأقسامها المختلفة تتبع مناهج التعليم في دار المعلمين العالية، وكثيراً ما كان يدرس في هذه الكلية نفس الأساتذة الذين يدرسون في دار المعلمين العالية والعكس صحيح^(٤٧)، وفي عام ١٩٥٠ استحدثت أقسام جديدة في الكلية تستجيب لحاجات المناهج المتغيرة في المدارس الثانوية منها قسم الاقتصاد المنزلي، إذ أوصت الحكومة بأن يكون لتعليم الاقتصاد المنزلي مكانة أكثر أهمية في مناهج مدارس البنات، لذا دعت وزارة المعارف ان تخصص لتعليم الاقتصاد المنزلي ما يقارب من خمس مجموع الوقت المقرر في مواضيع الدراسة في المدارس الثانوية للبنات، وذلك لا يمكن أن يتم إلا بوجود مدرسات متخصصات ذوات مستوى علمي عالٍ لذا طلبت الوزارة من كلية الملكة عالية أن تدخل بين مناهجها منهاجاً تدريبياً لإعداد مدرسات للاقتصاد المنزلي، وقد استعانت الحكومة العراقية في عام ١٩٥١ بإحدى خبيرات منظمة الزراعة والغذاء (FAO) وهي المس أماميل (Miss.A. Milm)^(٤٨) لوضع خطة للمنهج التعليمي لقسم الاقتصاد

المنزلي الذي كان له منهجان: منهج الطالبات المتخرجات من الفرع الأدبي للدراسة الإعدادية، ومنهج الطالبات المتخرجات للفرع العلمي للدراسة ذاتها^(٤٩)، ومن الأقسام الأخرى التي تم استحداثها في الكلية، قسم الخياطة والفن التطبيقي، وقسم الخدمة الاجتماعية الذي أسس بالاتفاق مع وزارة الشؤون الاجتماعية، إلا أنه ألغي عام ١٩٥١^(٥٠)، وتولت عمادة كلية الملكة عالية الست "أمّ السعيد" وهي أول امرأة تتولى عمادة كلية عراقية خلال العهد الملكي^(٥١)، ومن أساتذتها (كابريلا أوس، وكوزين أيفور، وعليّة الكيارة، ومليحة رحمة الله، وأيزابيل سيروپ، وأميمة علي خان، ونجلاء حيتاري^(٥٢))، وسعاد خليل إسماعيل^(٥٣). وتفاوتت أعداد طالباتها في الخمسينيات بين عام وآخر كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول يبين أعداد طالبات كلية الملكة عالية بين عامي ١٩٥٠ و١٩٥٨^(٥٤)

العام الدراسي	عدد الطالبات
١٩٥١-١٩٥٠	٣٣٠
١٩٥٢-١٩٥١	٣٤٩
١٩٥٣-١٩٥٢	٤٠٢
١٩٥٤-١٩٥٣	٣٦٩
١٩٥٥-١٩٥٤	٤١١
١٩٥٦-١٩٥٥	٣٩٩
١٩٥٧-١٩٥٦	٣٥٠
١٩٥٨-١٩٥٧	٣٩٢

دأبت كلية الملكة عالية على إقامة المعارض السنوية لإنتاج طالباتها، وفي عام ١٩٥٥ أفتتح وزير المعارف خليل كنة المعرض السنوي للكلية الذي عرضت فيه مختلف الإنتاجات السنوية لطالبات قسم الاقتصاد المنزلي وقسم الفن والخياطة، وكانت طالبات قسم الفن يشاركن في صنع الغطاء الملكي مع مدرساتهن، كما قامت الطالبات بتقديم عروض للأزياء الكردية والعربية وكانت الأزياء من عمل طالبات الكلية^(٥٥).
سابعاً- كلية التجارة والاقتصاد:

تأسست كلية التجارة في العام الدراسي ١٩٤٦-١٩٤٧، وبدأت الدراسة فيها يوم ٤ كانون الأول من العام المذكور^(٥٦)، والهدف من تأسيسها تدريب الطلبة على الأعمال الحسابية والمالية والتجارية وشؤون المصارف والمؤسسات الاقتصادية^(٥٧)، ولا يقبل فيها إلا خريجو الدراسة الإعدادية أو ما يعادلها، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات، يمنح المتخرج فيها شهادة بكالوريوس بالعلوم التجارية والاقتصادية، وبلغ عدد طلابها في العام الأول لتأسيسها (٢٧٠) طالباً جميعهم من الذكور^(٥٨)، وفي العام التالي استقبلت الكلية أول دفعة من الطالبات والبالغ عددهن (١٢) طالبة في مجموع المقبولين الذين بلغ عددهم (٣٥٠) طالباً، وقد تخرجن في العام الدراسي ١٩٥٠-١٩٥١ ومنهن (رحمة طويق، جوليت حسقيّل ناجي، وسميحة يامين)^(٥٩) وكانت الدراسة عامة وشاملة في الكلية حتى نهاية العام الدراسي ١٩٥٣-١٩٥٤، إذ أدخل نظام التخصص إلى الكلية في المرحلة الثالثة والرابعة وذلك في فرعي التجارة والاقتصاد^(٦٠)، وتفاوتت أعداد الطلاب والطالبات المقبولين في الكلية والمتخرجين فيها بين عام وآخر في الخمسينيات كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول يوضح عدد الطلاب والطالبات المقبولين في كلية التجارة والاقتصاد والمتخرجين فيها بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٥٨^(٦١)

العام الدراسي	عدد الطلاب المقبولين	عدد الطالبات المقبولات	المجموع	المتخرجات	المتخرجين
١٩٥٣-١٩٥٢	٩١٣	١١٤	١٠٢٧	١٦	١٤١
١٩٥٤-١٩٥٣	٩٧٨	١٢٥	١١٠٣	١٩	١٧٣
١٩٥٥-١٩٥٤	٨٦٧	١٤٢	١٠٠٩	٣٠	٢٣٦
١٩٥٦-١٩٥٥	٦٢٠	١٠٧	٧٢٧	٣٠	٢٠٧
١٩٥٧-١٩٥٦	٤١٦	١٠٣	٥١٩	٢٧	١٠٧
١٩٥٨-١٩٥٧	٤٠٣	٩٠	٤٩٣	١٨	٨٦

ونلاحظ من الجدول في الأعلى تناقص أعداد الطالبات المقبولات في الكلية في السنوات الثلاث الأخيرة لأن معظم طالباتها كانت من اليهوديات، فضلاً عن قلة عدد المتخرجات قياساً بعدد المتخرجين من الذكور. ثامناً- كلية الآداب والعلوم:

أن أول من اقترح تأسيس كلية الآداب والعلوم هو الخبير البريطاني هملي في تقريره الذي قدمه إلى وزارة المعارف في شباط ١٩٤٣^(٦٢) وقد أشار في تقريره إلى إن الكليات القائمة آنذاك أكثرها معاهد علمية لا يمكن أن تكون أساساً لجامعة تدرس فيها العلوم الطبيعية والفلسفة والرياضيات لذاتها، وقد قدمت اللجنة توصيات إلى مجلس الوزراء وكان أهمها إنشاء كلية للآداب والعلوم بأسرع وقت ممكن، وهذا ما أكده الخبيران البريطانيان السير تشارلز جي دارون (Tsharls G.Daron) وأرثر أي مورغان (Arther A. Morgan) اللذين استدعتهما وزارة المعارف في عام ١٩٤٨، إذ أكدا في تقريرهما على أن تأسيس كليتي الآداب والعلوم أول الأمور التي تدعو إليها الحاجة عند وضع هيكل للجامعة المزمع انشاؤها ومن الواجب أن تؤسس في وقت تستطيع فيه قبول الطلبة الناجحين في الإعدادية وستعين مستوى الجامعة إلى حد بعيد بمستوى هاتين الكليتين، وسيكون كل المعلمين فيها في أول نشأتها هم المؤسسين الحقيقيين للجامعة^(٦٣).

وفي تموز ١٩٤٩ تشكلت لجنة من عمداء الكليات لوضع قرار تأسيس الكلية التي تم افتتاحها في ٢٧ تشرين الأول ١٩٤٩ في البناية المقابلة لكلية الملكة عالية في منطقة باب المعظم في بغداد، وتم إلحاقها بوزارة المعارف، تهدف "إلى تنشئة شباب مثقف من الرجال والنساء يمكنه من أن يشق طريقه في الحياة بصورة صحيحة، ويتمتع ببعض المزايا المهمة كالتخلق بالخلق العلمي الفاضل والتمتع بشخصية طيبة، والمقدرة على البحث والتفكير"، ومن المؤمل أن تكون الكلية محلاً للبحث والإنتاج المبتكر لما لذلك من أهمية^(٦٤)، وكانت مدة الدراسة فيها أربع سنوات بعد الثانوية، وتمنح المتخرج فيها شهادة البكالوريوس في الآداب والعلوم، وعين أول عميد لها الدكتور "عبد العزيز الدوري"، وقد قسمت الدراسة في الكلية إلى فرعين: هما العلوم وتدرس فيه الموضوعات التالية (الرياضيات الصرفة، الرياضيات التطبيقية، والطبيعية في قسم الرياضيات، والطبيعية، والرياضيات العامة) في قسم العلوم الطبيعية، وفرع الآداب وتدرس فيه: (اللغة العربية، والإنكليزية، والاجتماعيات والفلسفة، والاقتصاد في قسم العلوم الاجتماعية، واللغة العربية، والإنكليزية، والفرنسية، والفلسفة، والتاريخ الإسلامي) في قسم الآداب^(٦٥).

ما فتئت هذه الكلية بعد تأسيسها أن أخذت تتقدم بخطوات واسعة في تنوع الدراسة فيها وتطويرها، فقد تقرر فتح معهد للآثار والحضارة فيها بالتعاون مع مديرية الآثار العامة، فضلاً عن تأسيس المختبرات وتنظيمها كمختبر علم الحيوان، ومختبر الفيزياء، ومختبر الكيمياء، وفي ٢٦ آذار ١٩٥١ قررت وزارة المعارف إلحاق متحف التاريخ الطبيعي بكلية الآداب والعلوم^(٦٦)، وبلغ عدد طلبة الكلية في عامها الأول (١٧٦) منهم (٢٨) طالبة، ثم ارتفع هذا العدد في العام الدراسي ١٩٥٣-١٩٥٤ إلى (٦٣٥) منهم (١٧١) طالبة^(٦٧)، وفي العام ذاته تخرجت أول دفعة للكلية وكان بين المتخرجين (١٤) طالبة منهن (جوليا غريب، حياة جميل حافظ، سعاد حبيب سرسم، ولطيفة مهدي العزاوي، وسافرة جميل حافظ، وليلى انطوان سميري، وملكة نعمان الأعظمي، ووديعة طه النجم، وجانيت توفيق القصير)^(٦٨).

شهدت الأعوام اللاحقة ازدياد عدد الطالبات المقبولات في الكلية، إذ بلغ عددهن في العام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨ (٢٦٣) طالبة من مجموع المقبولين الذين بلغ عددهم (٨٠٨) طالب^(٦٩). ولم يختلف الأمر مع كلية طب الأسنان التي طرقت أبوابها للنساء. تاسعاً- كلية طب الأسنان:

بسبب عدم وجود تخصصين في مجال تدريس مناهج طب الأسنان، جعل الحكومة تقوم بفتح قسم لدراسة طب الأسنان في الكلية الطبية الملكية العراقية في العام الدراسي ١٩٤٩-١٩٥٠^(٧٠)، إلا أنه لم يكن كافياً لسد النقص الحاصل في الأطباء المتخصصين في معالجة أمراض الفم والأسنان، لذلك جرى العمل على تأسيس كلية طب الأسنان التي فتحت أبوابها للدراسة في خريف عام ١٩٥٣^(٧١)، وكانت في حينها مديرية تابعة إلى عمادة الكلية الطبية الملكية العراقية^(٧٢). كان الهدف من تأسيسها هو إعداد كادر طبي متخصص في معالجة أمراض الأسنان، لسد حاجة البلاد من أطباء الأسنان العراقيين المتخصصين بمعالجة الأسنان^(٧٣).

صدر نظام عمادة الكلية الطبية الملكية العراقية رقم (٤) لسنة ١٩٥٣، وحدد فيه الهيكلية الإدارية لكلية طب الأسنان، من حيث قبول الطلاب ونظام الدراسة فيها، وكانت إدارتها تعين من بين هيئة التدريس نهاية كل ثلاث سنوات، من قبل عميد الكلية، ويصادق وزير الصحة على التعيين^(٧٤)، وتولى إدارتها في ذلك الوقت الطبيب علي ناصر^(٧٥).

بدأت الدراسة في الكلية على أساس منهج دراسي لمدة أربع سنوات تمدد لأغراض تدريبية لمدة سنة واحدة وتقبل خريجي الدراسة الإعدادية الفرع العلمي حصراً، ويمنح الطالب شهادة بكالوريوس في طب وجراحة الفم والأسنان^(٧٦).

كان عدد طلاب الكلية في عامها الدراسي الأول (١٥) طالباً وطالبة، منهم (١١) طالباً و(٤) طالبات، ومن ثم ازداد عدد الطلاب المقبولين في الكلية في العام الدراسي ١٩٥٤-١٩٥٥ إلى (٦٥) طالباً وطالبة، منهم (٣٨) طالباً و(٢٧) طالبة، ومن ثم ازداد العدد بشكل ملحوظ في العام الدراسي ١٩٥٧-١٩٥٨ إلى (١٥٦) طالباً، كان منهم (٤٦) طالبة، وهو العام الذي شهد تخرج طلاب الدفعة الأولى من الكلية وكان عددهم (١٥) طبيباً و(٦) طبيبات أسنان^(٧٧).

ونلاحظ من خلال ما تقدم أن نسبة البنات إلى نسبة البنين ضئيلة جداً في التعليم العالي، ويعود ذلك -كما أسلفنا- إلى موقف المجتمع العراقي من تعليم المرأة، ولاسيما التعليم المختلط في المعاهد العالية الذي أخذ ينتشر بصورة واسعة نسبياً بعد الحرب العالمية الثانية، فضلاً عن وجود عدد قليل من ثانويات البنات في مختلف الألوية العراقية. ينطبق الشيء نفسه على البعثات العلمية.

عاشراً- البعثات العلمية:

ورد في مناهج الوزارات التي تشكلت في العراق بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١، أنها ستبذل جهدها في تنشيط العلوم والمعارف، وإرسال البعثات العلمية إلى الجامعات في خارج العراق^(٧٨) للتخصص بنوع من التعليم العالي والحصول على درجة عالية، لحاجة البلاد إلى اختصاصاتهم، وقد وافق مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٨ تموز ١٩٢١ على اقتراح وزارة المعارف بإرسال عدد من الطلاب العراقيين في بعثات علمية خارج البلاد على نفقة الوزارة مشروطاً أن يكون هناك كفيل لكل طالب يرسل إلى الخارج على نفقة الحكومة، وان يعمل بعد إكمال دراسته في مؤسسات الدولة، وأرسلت وزارة المعارف في العام الدراسي ١٩٢١-١٩٢٢ أول بعثة دراسية كان عدد طلابها (٩) جميعهم من الذكور، وصرفت الوزارة مخصصات مالية شهرياً لطلاب البعثة، كانت لا تزيد عن (٧,٥) دينار للطلاب الذين يدرسون في الجامعة الأميركية في بيروت، و(١٤,٥) دينار للطلاب الذين يدرسون في جامعات أوروبا وأمريكا، فضلاً عن الطعام والسكن والتداوي وأثمان الكتب^(٧٩)، وفي عام ١٩٢٤ قررت وزارة المعارف إرسال البعثة الثانية المتكونة من (٨) طلاب بينهم طالبة واحدة وهي (فلم بطي) التي أرسلت لدراسة العلوم في جامعة بيروت^(٨٠)، وهي أول طالبة عراقية ترسل إلى الخارج للدراسة على نفقة الحكومة^(٨١).

وبينت وزارة المعارف خطتها حول البعثات العلمية للعام ١٩٢٨ والأعوام اللاحقة، وقررت الوزارة إدخال الطالبات بنسبة أكبر قياساً إلى عام ١٩٢٤ الذي ضم أول طالبة ترسل من قبل الوزارة للدراسة خارج العراق، ووضعت الوزارة شروطاً على قبول الطالبات، ومنها أن تكون الطالبة متخرجة من دار المعلمات في بغداد أو الموصل، وان تجيد اللغة الإنكليزية، فضلاً عن تعهدها بالخدمة في إحدى المؤسسات التابعة لوزارة المعارف بعد إكمالها الدراسة، وضمت البعثة في العام ١٩٢٨ (٢٠) طالباً وطالبة، منهم خمس طالبات وهن (دولت حنا، وجميلة جبوري لدراسة العلوم في كلية البنات في بيروت) و (وردة حيقاري، وفخرية جعفر، وثمانية توفيق لدراسة العلوم في جامعة بيروت) إلا أن الأخيرات لم يتمكن من إكمال دراستهن^(٨٢)، فيما ضمت بعثة عام ١٩٢٩ (٣٥) طالباً وطالبة كان منهم (٨) طالبات^(٨٣).

وبعد استقلال العراق في العام ١٩٣٢ أصبحت الحاجة ضرورية لزيادة أعداد حملة الشهادات العلمية العالية ذوي الاختصاص الدقيق لرفع المستوى العلمي للبلاد والنهوض بقطاعات الدولة المختلفة لذا قررت الدولة زيادة عدد طلاب البعثات^(٨٤)، إذ كان عدد أعضاء البعثة التي أرسلت في عام ١٩٣٣، (٥٨) طالباً بينهم (٤) طالبات وهن (مائدة الحيدري، وزكية قصير، متخرجات من مدرسة الأمريكان في بيروت، ونزهت غنام متخرجة من مدرسة أهلية في بيروت، وقمر مظفر متخرجة من مدرسة الراهبات في بغداد وقد أرسلن لدراسة العلوم في جامعة بيروت)^(٨٥).

وحدد نظام البعثات العلمية رقم (٣٤) لسنة ١٩٣٤ شروط القبول في البعثات العلمية والذي نص على أن يجري انتخاب أعضاء البعثات العلمية ممن أكملوا التحصيل الثانوي على أن يختاروا من الربع الأول بين الناجحين، ولوزارة المعارف ان ترسل من توفرت فيه الكفاية الفنية والاختبارات اللازمة عن طريق الممارسة والعمل في الفروع الصناعية على أن تكون الكفاية والخبرة الفنية مؤيدة بوثائق مقبولة من ذوي الاختصاص بهذا الفن^(٨٦). وبعد مرور عام على صدور هذا النظام، أصدرت الوزارة نظاماً ثانياً للبعثات العلمية رقم (٣٦) لسنة ١٩٣٥ والذي نص على عدة مواد منها توفر المزايا الصحية والعلمية والأخلاقية للطلاب بحيث تجعلهم مؤهلين للدراسة الاختصاصية خارج القطر، وأن يجري قبول الطلاب من خريجي الدراسة الثانوية أو دور المعلمين والمعلمات التي تعادل شهادتهم شهادة الدراسة الثانوية، ونظراً لصعوبة الحصول على طالبات تنطبق عليهن شروط البعثات العلمية قررت وزارة المعارف تعديل النظام السابق بنظام تحت رقم (٤٠) لسنة ١٩٣٥ وفيه يجوز قبول حاملات شهادة الدراسة المتوسطة للبنات^(٨٧).

كان للحرب العالمية الثانية أثرها في تراجع أعداد طلاب البعثات العلمية عاماً بعد آخر وفي بعض الأعوام لم تقدم وزارة المعارف على إرسال أية بعثة خارج العراق وذلك في عام ١٩٤٠ وعام ١٩٤٢ نتيجة لسوء الأوضاع الاقتصادية، وضعف التخصيصات المالية لوزارة المعارف^(٨٨)، وأشار بعض أعضاء مجلس النواب إلى أن عملية اختيار طالبة البعثات

لم تكن موفقة نتيجة لرسوب عدد كبير منهم، وتركهم المقاعد الدراسية، وعدم عودتهم إلى البلاد وذلك لأن معظمهم من العوائل الثرية من بغداد والموصل والبصرة والتي لا تعبر اهتماماً للجانب الدراسي^(٨٩). وقد اتسع نطاق البعثات العلمية بعد الحرب العالمية، وتبوعت اختصاصاتها العلمية والإنسانية، وقد أرسلت هذه البعثات إلى لبنان، وإنكلترا، وتركيا، وفرنسا، وإيطاليا، والسويد، والدنمارك، وغيرها من الدول العربية والأوربية، وأصبحت البعثات العلمية تسير وفقاً لأحكام نظام تعديل البعثات رقم (٥٢) لسنة ١٩٤٧ ويشترط أن تتوافر عدة شروط لاختيار الطلاب والطالبات للبعثات، ومنها أن يكون الطالب مجتازاً الامتحان العام للدراسة الثانوية أو ما يعادلها، وأن لا يقل معدلة في الامتحانات العامة عن (٧٥%) في الأقل بالنسبة للبنين و(٧٠%) للبنات، وان لا تقل درجاته في المواضيع ذات العلاقة بالاختصاص عن (٨٠%) للبنين و(٧٠%) للبنات، وان لا يقل معدل الطلاب والطالبات في السنة الأخيرة في الامتحانات المدرسية عن (٦٦%) على أن يجتاز المقابلة الشخصية، والفحص الطبي الذي تجريه الوزارة^(٩٠)، وقد جرت العادة أن يتم فحص طلاب وطالبات البعثات في المستشفى الملكي من قبل هيئة طبية مؤلفة من مجموعة من الأطباء الاختصاصيين، ولكن نظراً للعادات والتقاليد الاجتماعية التي تمنع الأطباء من إجراء فحوصات دقيقة للطالبات المتقدمات للبعثة، طلبت وزارة المعارف أن تكون بين أعضاء اللجنة الطبية طبيباً عند فحص الطالبات تساعد بقية أعضاء اللجنة في القيام بالفحوصات الدقيقة للطالبات، فضلاً عن مطالبتها بحصر الفحوصات الطبية في بغداد، بدلاً عن إجرائها في مراكز الأولوية للمتقدمات من مختلف الأولوية العراقية^(٩١).

وتحت وطأة مؤثرات وثبة ١٩٤٨^(٩٢) وما صاحبها من أحداث امتنعت وزارة المعارف عن إرسال البعثات العلمية إلى الخارج، نتيجة لسوء الأوضاع المالية التي كانت تعانيها الدولة، إلا أنها استأنفت هذه البعثات في الأعوام اللاحقة لها، فقد تطلب التقدم الذي شهدته البلاد وقيام مجلس الأعمار بعدد من مشاريع التنمية والأعمار في مختلف الميادين، توفير الطبقة الفنية المتعلمة والمتخصصة لذا أرسل المجلس عام ١٩٥١ أول بعثة له مكونة من (٣٣) طالباً جميعهم من الذكور على نفقته الخاصة وتحت إشراف وزارة المعارف، فضلاً عن توجه الوزارة إلى زيادة إرسال البعثات العلمية إلى الخارج بمختلف الاختصاصات العلمية والإنسانية خدمة لأغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها البلاد فأرسلت عام ١٩٥٢ بعثة دراسية مكونة من (١٤٢) طالباً وطالبة في مختلف الاختصاصات العلمية والفنية، وكان أغلب توجه الطالبات نحو التخصص في الخياطة والتفصيل والتطريز، وتربية الطفل إذ أرسلت ضمن البعثة خمس طالبات إلى فرنسا وبيروت لهذا التخصص، هذا فضلاً عن الاختصاصات العلمية والإنسانية الأخرى^(٩٣). وبلغت ميزانية البعثات الدراسية لعام ١٩٥٦ (٧٩٦٤٠٠) دينار بضمنها نفقات الكلية التحضيرية التي افتتحتها وزارة المعارف في العام ذاته لطلاب البعثات، إذ التحق بها كافة الطلبة الذين قبلوا في بعثة وزارة الاقتصاد والمعارف ومجلس الأعمار لعام ١٩٥٦ والمتوجهون للدراسة في المعاهد والكليات البريطانية، فضلاً عن قيام الوزارة بتوزيع المنح المالية للطلاب والطالبات الذين يدرسون على نفقتهم الخاصة، إذ دأبت الوزارة بتوزيع منح مالية لهم باستمرار لمساعدتهم على مواصلة دراستهم، وقد بلغت المنحة لعام ١٩٥٦ (٣٨٥) ديناراً^(٩٤)، وأخذ عدد طلاب البعثات العلمية يزداد عاماً بعد آخر بنسب متفاوتة حتى بلغ أعلى نسبة له في العام ١٩٥٧ وهي (٢٥٣) طالب وطالبة في مختلف الاختصاصات العلمية والإنسانية لسد حاجة دوائر الدولة منها^(٩٥). ومن ذلك يمكننا أن نلاحظ مدى اهتمام وزارة المعارف بالبعثات العلمية لكلا الجنسين وتبوع اختصاصاتها العلمية والإنسانية وإرسالها إلى مختلف دول العالم تأتي في طليعتها، إنكلترا وفرنسا ومصر والدنمارك.

وأن دخول المرأة إلى التعليم العالي وإرسالها في بعثات علمية إلى الخارج يعد بمثابة انقلاب اجتماعي وثقافي في تعليم المرأة وتنقيفها إذ تمكنت المرأة من الوقوف بوجه التيارات المحافظة التي وقفت بوجه تعليمها، هذا التعليم الذي قادها إلى ان تقف على قدم المساواة مع الرجل وتتبوأ مكانها الطبيعي في المجتمع.

الخاتمة

كان من مظاهر التطور الذي طرأ على المجتمع العراقي في القرن الماضي ازدياد أعداد المؤسسات التعليمية بمختلف أنواعها ودرجاتها كما ونوعاً التي عبرت عن حاجة المرأة للتعليم، وامتد هذا التطور ليشمل دخول المرأة لأول مرة سلك التعليم الجامعي في ثلاثينيات القرن الماضي، وكانت نسبة البنات إلى البنين ضئيلة جداً في التعليم الجامعي، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها النظرة السلبية للمجتمع تجاه تعليم المرأة والتعليم المختلط في الكليات والمعاهد العالية، فضلاً عن وجود عدد قليل من المدارس الثانوية للبنات في مختلف الأولوية العراقية، وتركزها في بغداد أسهم ذلك في خفض أعدادها. ومما يسجل إيجابياً في هذه المرحلة هو تأسيس كلية الملكة عالية الذي يعد مؤشراً إيجابياً في كل الأحوال وشجع الأسر العراقية المحافظة على ولوج المرأة للتعليم العالي وان حمل الكلية اسم الملكة عالية ينطوي على دلالات كبيرة تتمثل بدعم العائلة المالكة في العراق للكلية.

والخلاصة يتضح من خلال ما تقدم ذكره ان دخول المرأة إلى التعليم الجامعي وإرسالها في بعثات علمية إلى الخارج يعد بمثابة انقلاب اجتماعي وثقافي في تعليم المرأة وتنقيفها.

هوامش البحث ومصادره:

- (١) الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، مديرية الإحصاء العامة، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨ بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٩، ص ٦٦.
- (٢) طارق نافع الحمداني، الحركة النسوية، حضارة العراق، الجزء الثالث عشر، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٨٨.
- (٣) عبد الرحمن سليمان الدربندي، المرأة العراقية المعاصرة، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٥، ص ٥٤.
- (٤) تخرجت من كلية الحقوق عام ١٩٤١ وبذلك فهي تعد أول طالبة تخرجت من الكلية المذكورة. في حين تعد أمينة الرحال أول امرأة مارست مهنة المحاماة في العراق والتي تخرجت من كلية القانون عام ١٩٤٣، وتلتها في ممارسة المهنة المحامية أدبية طه الشخيلي التي قبلت في كلية الحقوق عام ١٩٤٩. جريدة المدى، العدد ٢٣٨٩، ٩ شباط ٢٠١٢، ملحق ذاكرة عراقية.
- (٥) الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٣-١٩٤٤، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٤٥، ص ٢٧.
- (٦) محمد حسين آل ياسين، التعليم العالي في العراق، مجلة المعلم الجديد، بغداد، الجزء الثاني، تشرين الثاني ١٩٤٨، ص ١١١.
- (٧) الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، مديرية الإحصاء العامة، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨، ص ٧٣.
- (٨) محمود فهمي درويش وآخرون، دليل المملكة، دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦، بغداد، مطبعة دنكور، ١٩٣٦، ص ٥١٢.
- (٩) حسن الدجيلي، تقدم التعليم العالي في العراق، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٣، ص ٤٢٧.
- (١٠) إبراهيم خليل أحمد، بواكير التعليم العالي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨، مجلة الحكمة، بغداد، العدد ٣٨، كانون الأول ٢٠٠٤، ص ٦٦.
- (١١) حسن الدجيلي، المصدر السابق، ص ١٢٩.
- (١٢) إيمان مصطفى خلف المحمدي، التعليم العالي في العراق ١٩٥٦-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠٠٨، ص ١٢.
- (١٣) صبحة الشيخ داود، أول الطريق إلى النهضة النسوية، بغداد، مطابع الرابطة، ١٩٥٨، ص ٨١.
- (١٤) الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، مديرية الإحصاء العامة، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨، الصفحات ٦٩، ١٤٢.
- (١٥) إيمان مصطفى خلف المحمدي، المصدر السابق، ص ١٣.
- (١٦) نوري عبد الحميد، كلية التربية (ابن رشد)، بحث غير منشور، مكتبة الدكتور نوري عبد الحميد، ص ٤.
- (١٧) إبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، ص ٦٣.
- (١٨) أكملت الأولى ماجستير علوم في جامعة مشيغان في أميركا عام ١٩٥٣ وعادت للعمل في العراق، فيما حصلت الثانية على ماجستير في علم النفس التربوي في كلية المعلمين جامعة كولومبيا عام ١٩٥١. ينظر: عبد الرحمن سليمان الدربندي، المصدر السابق، ص ١٣٦-١٣٨.
- (١٩) صفاء خلوصي، المرأة العراقية في المعاهد العالية، مجلة العرفان، صيدا، الجزء الخامس والسادس (جزء خاص عن العراق)، المجلد ٤٢، آذار ونيسان، ١٩٥٥، ص ٦٢٩.
- (٢٠) إبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، ص ٦٣.
- (٢١) نوري عبد الحميد، المصدر السابق، ص ٥.
- (٢٢) الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، مديرية الإحصاء العامة، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨، ص ٦٩.
- (٢٣) إبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، ص ٦٤.
- (٢٤) ابنة الصحفي المعروف صاحب جريدة العراق رزوق غنام وهي من أبناء الطائفة المسيحية. ينظر: جريدة المدى، بغداد، العدد ٢٣٨٩، ٩ شباط ٢٠١٢، ملحق ذاكرة عراقية.
- (٢٥) صبيحة الشيخ داود، المصدر السابق، ص ٦٠.
- (٢٦) هاشم مكي الهاشمي، تاريخ ومحطات سيرة ذاتية تؤرخ كلية الطب العراقية، عمان، المطبعة الوطنية، ٢٠٠٩، ص ٢٧.
- (٢٧) سانحة أمين زكي، ذكريات طبية عراقية، لندن، دار الحكمة، ٢٠٠٥، ص ١٧٥.
- (٢٨) وهن بنات الطوائف المسيحية واليهودية والصابنية، وتعد الدكتورة سلوى عبد الله مسلم أول طبيبة صابنية مندائية تخرجت من الكلية الطبية الملكية عام ١٩٥٦. ينظر: جريدة المدى، العدد ٢٣٨٩، ٩ شباط ٢٠١٢، ملحق ذاكرة عراقية.

- (٢٩) تألف الشاعر من صورة لنهري دجلة والفرات على شكل حرف (Y) يضم ذراعه صورة أفعى للدلالة على العلاج بالأدوية والعقاقير، وكتاباً يدل على بداية الكتابة في العراق مفتوحاً، وفي الأسفل وعلى الجانبين صورة لثور آشوري، قام بتصميمه (الزي) زوجة عميد الكلية، وأضيف التاج إلى الشاعر بعد زيارة الملك فيصل الأول إلى الكلية في نيسان ١٩٢٨. ينظر: ظافر إبراهيم الياسين وسرمد سامي خوند، كلية طب بغداد في ثمانية عقود، بغداد، شركة دار الأحمدي للطباعة الفنية، ٢٠١٢، ص ٢١.
- (٣٠) سانحة أمين زكي، المصدر السابق، ص ٢٤٦.
- (٣١) فخري محمد الحديثي ونورية رؤوف، دراسة علمية لمسيرة كلية الطب خلال ستين عاماً، مجلة كلية الطب، بغداد، العدد ٣، مجلد ٣٠، ١٩٨٨، ص ٨-٩.
- (٣٢) المصدر نفسه، ص ٩-١٠.
- (٣٣) سانحة أمين زكي، المصدر السابق، ص ٢٥٤-٢٥٧.
- (٣٤) حسن الدجيلي، المصدر السابق، ص ٩٣.
- (٣٥) إيمان مصطفى خلف المحمدي، المصدر السابق، ص ١٩.
- (٣٦) الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٠-١٩٤١، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٤٢، ص ٦٣.
- (٣٧) كانت الأولى أول صيدلانية تمارس عملها الحر. ينظر: صبيحة الشيخ داود، المصدر السابق، ص ٨١.
- (٣٨) جامعة بغداد، دليل جامعة بغداد ١٩٦٢-١٩٦٣، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٣، ص ١٧١.
- (٣٩) جامعة بغداد، مركز وثائق بغداد، الجذور التاريخية لجامعة بغداد حتى عام ٢٠٠٠، المحور الأول، ١٩٩٩، ص ٦٤.
- (٤٠) الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٠، ص ٦٦-٦٧.
- (٤١) حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة في التاريخ الاجتماعي للعراقي، دمشق، دار رند، ٢٠١٠، ص ١٠٨.
- (٤٢) الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩، ص ٦٩-٧٠.
- (٤٣) حيدر حميد رشيد، المصدر السابق، ص ١٠٩.
- (٤٤) إبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، ص ٦٧.
- (٤٥) عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، الجزء الأول، بغداد، مطبعة النجاح، ١٩٥٣، ص ٢٦٠.
- (٤٦) عباس فرحان ظاهر علي آل شبر، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد ١٩٣٩-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠٠٣، ص ٢١١-٢١٢.
- (٤٧) صالح محمد حاتم، تطور التعليم في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٤، ص ١٤٣.
- (٤٨) المس آفا مايلم عميدة الاقتصاد في كلية ولاية أريغون سابقاً، وهي خبيرة الاقتصاد البيئي في منظمة الزراعة والغذاء (FAO) جاءت إلى العراق من ٨ كانون الأول ١٩٥١ إلى ٥ أيار ١٩٥٢ تعاونت مع هيئة اليونسكو التي كانت تدرس التعليم المهني وعلاقته بالتعليم العام في العراق. ينظر: أودين ك. فورد، تقرير مقدم إلى الحكومة العراقية عن التعليم الصناعي، ترجمة جعفر خياط، مجلة المعلم الجديد، الجزء الخامس، كانون الثاني ١٩٥٤، ص ٢.
- (٤٩) أفامايلم، تقرير مقدم إلى الحكومة العراقية عن الاقتصاد البيئي، ترجمة جعفر خياط، مجلة المعلم الجديد، الجزء الأول والثاني (جزء خاص عن التعليم النسوي في العراق)، أيلول ١٩٥٣، ص ١١٥.
- (٥٠) جامعة بغداد، دليل جامعة بغداد ١٩٥٩-١٩٦٠، بغداد، مطبعة النبوي، ١٩٦٧، ص ٥٦.
- (٥١) كمال رشيد العكيلي، تطور التعليم العالي في مدينة بغداد ١٩٠٨-١٩٥٧، مجلة التراث العلمي العربي، بغداد، العدد الأول، ٢٠١١، ص ٢٠٤.
- (٥٢) إبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، ص ٦٨.
- (٥٣) أنهت دراستها الابتدائية والثانوية في بغداد، ثم التحقت بالجامعة الأمريكية في بيروت وقد حصلت على شهادة البكالوريوس في التربية وعلم النفس، وبعد عودتها إلى العراق عينت مدرسة في دار المعلمين لمدة سنتين، ثم أخذت شهادة الماجستير والدكتوراه في التربية من جامعة كاليفورنيا في أمريكا، وعينت في منتصف الخمسينيات مدرسة في كلية الملكة عالية ثم أصبحت عام ١٩٥٧ عميدة للكلية، وفي عام ١٩٦٣ أصبحت مديرة

- مركز البحوث التربوية والنفسية وفي عام ١٩٦٩ أصبحت وزيرة للتعليم العالي. ينظر: عبد الرحمن سليمان الدربندي، المرأة العراقية المعاصرة، الجزء الثاني، بغداد، مطبعة دار البصري، ١٩٧٠، ص ٢٦٩.
- (٥٤) الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٧، ص ٦٩؛ الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، مديرية الإحصاء العامة، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨، ص ٧٣.
- (٥٥) أخذت المعلومات الموجودة في المكتبة المركزية في كلية التربية للبنات بتاريخ ١٥/١/٢٠١٣.
- (٥٦) عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، الجزء الأول، ص ٢٤٣.
- (٥٧) محمد حسين آل ياسين، المصدر السابق، ص ١١٢.
- (٥٨) عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، الجزء الأول، ص ٢٤٤.
- (٥٩) صبيحة الشيخ داود، المصدر السابق، ص ٨١.
- (٦٠) إبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، ص ٦٧.
- (٦١) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على المصادر الآتية: الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، مديرية الإحصاء العامة، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨، الصفحات ٧٣، ١٤٢؛ عباس فرحان ظاهر علي آل شبر، المصدر السابق، ص ٢١١.
- (٦٢) للتفصيل عن تقرير لجنة هملي. ينظر: حسن الدجيلي، المصدر السابق، ص ٢٦١-٢٧٢.
- (٦٣) تشارلز دارون وأرثر أي مورغان، تقرير مقدم إلى الحكومة العراقية عن التعليم الجامعي في العراق، ترجمة متي عقراوي وزكريا ميخائيل، المعلم الجديد، الجزء الأول، كانون الثاني، ١٩٥٠، ص ١٧-٣٢.
- (٦٤) الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥١-١٩٥٢، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٣، ص ٥٤.
- (٦٥) المصدر نفسه، ص ٥٥.
- (٦٦) مقابلة أجرتها الباحثة مع الدكتورة سعاد خضر في بغداد بتاريخ ١٤ تشرين الثاني ٢٠١٢.
- (٦٧) الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٥، ص ٧٣.
- (٦٨) أكملت وديعة طه النجم دراستها العليا وحصلت على شهادة الدكتوراه في جامعة لندن عام ١٩٥٨، فيما أخذت جانيت توفيق القصير شهادة الدكتوراه في جورج تاون عام ١٩٦٣. ينظر: عبد الرحمن سليمان الدربندي، المرأة العراقية المعاصرة، الجزء الأول، ص ١٤١-١٤٢.
- (٦٩) الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، مديرية الإحصاء العامة، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨، ص ٧٠.
- (٧٠) سهير هاتف محمد الجشعمي، تطور التعليم الصحي في العراق "الكلية الطبية الملكية العراقية أنموذجاً"، ١٩٢٧-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠١٢، ص ٦٦.
- (٧١) جامعة بغداد، مركز وثائق بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الأقسام العلمية لكليات جامعة بغداد حتى عام ١٩٩٦، المحور الخامس، ١٩٩٦، ص ٣٣.
- (٧٢) الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، مديرية الإحصاء العامة، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨، ص ٧٤.
- (٧٣) حيدر حميد رشيد، المصدر السابق، ص ١٠٩.
- (٧٤) المصدر نفسه، ص ١١٠.
- (٧٥) مجلة صدى جامعة بغداد، بغداد، العدد ٢، حزيران ٢٠١٠، ص ٣٠-٣٤.
- (٧٦) الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٦، ص ٦٩.
- (٧٧) محمود فهمي درويش، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، بغداد، ١٩٦٠، ص ٥١٠؛ جامعة بغداد، مركز وثائق بغداد، المحور الأول، ص ١٥٠.
- (٧٨) ينظر: علي سبيل المثال: المنهاج الوزاري لوزارة جعفر العسكري التي تشكلت في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٣. عبد الرزاق الحسن، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الأول، ص ١٩٤.
- (٧٩) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢، بغداد، ٢٠٠٠، الصفحات ٣١٩، ٣٢٠، ٣٣٢.

- (٨٠) عبد الرزاق الهلالي، من تاريخ التعليم في العراق، مجلة آفاق عربية، العدد ٧، آذار ١٩٧٩، ص ٢٦.
- (٨١) ينظر: د.ك.و.، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف: ٣١١/١٨٧، البعثات العلمية، الوثيقة رقم ١١١، ص ١٥١.
- (٨٢) لم ترسل وزارة المعارف ضمن بعثاتها للأعوام ١٩٢٥ و ١٩٢٦ و ١٩٢٧ الإناث وإنما اقتصر على الذكور فقط. ينظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢، ص ٣٣٦-٣٣٧.
- (٨٣) المصدر نفسه، ص ١٥٧.
- (٨٤) عن أسماء طالبات بعثة عام ١٩٣٢ ينظر: د.ك.و.، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف: ٣١١/١٨٧٠، البعثات العلمية، الوثيقة رقم ٩١، ص ١٢٨.
- (٨٥) د.ك.و.، الوحدة الوثائقية: ملفات البلاط الملكي، رقم الملف: ٣١١/١٨٧٠، البعثات العلمية، تقارير وزارة المعارف (بعثة البنات)، الوثيقة رقم ١٣، ص ٣٩.
- (٨٦) شيخ العراقيين كاشف الغطاء، نظرات في معارف العراق، النجف، ١٩٤٩، ص ٦٦.
- (٨٧) المصدر نفسه، ص ٦٧.
- (٨٨) الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقارير السنوية عن سير المعارف لسنة ١٩٣٩-١٩٤٠، ١٩٤١-١٩٤٢، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٤٣، ص ٢٩.
- (٨٩) محاضر جلسات مجلس النواب، لجنة الأمور المالية، الجلسة الاعتيادية لسنة ١٩٤١، ص ١١٤.
- (٩٠) صالح محمد حاتم عبد الله، المصدر السابق، ص ١٥٨.
- (٩١) د.ك.و.، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف: ٣١١/١٨٧٠، البعثات العلمية، كتاب وزارة المعارف إلى مديرية الصحة العامة، سري (فحص طالبات البعثات)، رقم الكتاب ١٧/١٣٢ في ١٢ تموز ١٩٣٧، الوثيقة رقم ٣٢، ص ٦٣.
- (٩٢) حدثت الوثيقة في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٨ على أثر توقيع معاهدة بورتسموث وبلغت ذروتها يوم ٢٧ كانون الثاني من العام ذاته. للتفاصيل ينظر: فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية ١٩٢٢-١٩٤٨، بغداد، ١٩٧٧، ص ٣٩٣-٤٤٣.
- (٩٣) الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥١-١٩٥٢، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٣، ص ١٢٣-١٢٤.
- (٩٤) المصدر نفسه، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، بغداد، مطبعة السعدي، ١٩٥٧، ص ١٧٣.
- (٩٥) الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، مديرية الإحصاء العامة، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨، ص ١٦٨.

المصادر

أولاً- الوثائق غير المنشورة:

أ- وثائق دار الكتب والوثائق:

١- ملفات البلاط الملكي:

رقم الملف	عنوان الملف
٣١١/١٨٧٠	البعثات العلمية

ثانياً- الوثائق المنشورة:

أ- الوثائق العراقية المنشورة:

❖ محاضر جلسات مجلس النواب:

١- محاضر جلسات مجلس النواب، لجنة الأمور المالية، الجلسة الاعتيادية لسنة ١٩٤١.

❖ المطبوعات الحكومية:

١- الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٣٩-١٩٤٠، بغداد،

مطبعة الحكومة، ١٩٤١.

- ٢- الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٤٢.
- ٣- الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٤٣-١٩٤٤، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٤٥.
- ٤- الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥١-١٩٥٢، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٣.
- ٥- الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٥.
- ٦- الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٦.
- ٧- الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، بغداد، مطبعة السعدي، ١٩٥٧.
- ٨- الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، مديرية الإحصاء العامة، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٥٧.
- ٩- جامعة بغداد، دليل جامعة بغداد ١٩٥٩-١٩٦٠، بغداد، مطبعة النبوي، ١٩٦٧.
- ١٠- جامعة بغداد، دليل جامعة بغداد ١٩٦٢-١٩٦٣، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٣.

❖ مركز وثائق بغداد:

- ١- مركز وثائق بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الأقسام العلمية لكليات جامعة بغداد حتى عام ١٩٩٦، المحور الخامس، ١٩٩٦.
- ٢- مركز وثائق بغداد، جامعة بغداد، الجذور التاريخية لجامعة بغداد حتى عام ٢٠٠٠، المحور الأول، ١٩٩٩.

ثالثاً- المذكرات الشخصية:

- ١- سانحة أمين زكي، ذكريات طبية عراقية، لندن، دار الحكمة، ٢٠٠٥.
 - ٢- هاشم مكي الهاشمي، تاريخ ومحطات سيرة ذاتية تؤرخ كلية الطب العراقية، عمان، المطبعة الوطنية، ٢٠٠٩.
- رابعاً- الأطاريح والرسائل الجامعية:
- ١- إيمان مصطفى خلف المحمدي، التعليم العالي في العراق ١٩٥٦-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠٠٨.
 - ٢- صالح محمد حاتم عبد الله، تطور التعليم في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٤.
 - ٣- سهير هاتف الجشعبي، تطور التعليم الصحي في العراق "الكلية الطبية الملكية العراقية أنموذجاً" ١٩٢٧-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠١٢.
 - ٤- عباس فرحان ظاهر علي آل شبر، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد ١٩٣٩-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠٠٣.

خامساً- الكتب:

- ١- إبراهيم الياسين وسرم سامي خوند، كلية طب بغداد في ثمانية عقود، بغداد، شركة دار الأحمدي للطباعة الفنية، ٢٠١٢.
- ٢- حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، دراسة في التاريخ الاجتماعي للعراق المعاصر، دمشق، دار رند، ٢٠١٠.
- ٣- شيخ العراقيين، كاشف الغطاء، نظرات في معارف العراق، النجف، ١٩٤٩.
- ٤- صبيجة الشيخ داود، أول الطريق إلى النهضة النسوي، بغداد، مطابع الرابطة، ١٩٥٨.
- ٥- حسن الدجيلي، تقدم التعليم العالي في العراق، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٣.
- ٦- عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، الجزء الأول، بغداد، مطبعة النجاح، ١٩٥٣.
- ٧- —، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢، بغداد، ٢٠٠٠.
- ٨- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الأول، الطبعة السابعة، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨.
- ٩- عبد الرحمن سليمان الدريندي، المرأة العراقية المعاصرة، الجزء الأول، بغداد، مطبعة دار البصري، ١٩٦٨.
- ١٠- —، المرأة العراقية المعاصرة، الجزء الثاني، بغداد، مطبعة دار البصري، ١٩٧٠.
- ١١- فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية ١٩٢٢-١٩٤٨، بغداد، ١٩٧٧.

- ١٢- محمود فهمي درويش وآخرون، دليل المملكة، دليل العراق الرسمي لسنة ١٩٣٦، بغداد، مطبعة دنغور، ١٩٣٦.
- ١٣- —، محمود فهمي درويش، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، بغداد، ١٩٦٠.
- سادساً- البحوث والدراسات المنشورة وغير المنشورة:
- ١- إبراهيم خليل أحمد، بواكير التعليم العالي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨، جملة الحكمة، بغداد، العدد ٣٨، كانون الأول ٢٠٠٤.
- ٢- آفاميلم، تقرير مقدم إلى الحكومة العراقية عن الاقتصاد البيئي، ترجمة جعفر خياط، مجلة المعلم الجديد، الجزء الأول والثاني (جزء خاص عن التعليم النسوي)، أيلول ١٩٥٣.
- ٣- أدوين. ك. فورد، تقرير مقدم إلى الحكومة العراقية عن التعليم الصناعي، ترجمة جعفر خياط، مجلة المعلم الجديد، الجزء الخامس، كانون الثاني ١٩٥٤.
- ٤- تشارلز دارون وأرثر أي مورغان، تقرير مقدم إلى الحكومة العراقية عن التعليم الجامعي في العراق، ترجمة متي عقراوي وزكريا ميخائيل، المعلم الجديد، الجزء الأول، كانون الثاني ١٩٥٠.
- ٥- صفاء خلوصي، المرأة العراقية في المعاهد العالية، مجلة العرفان، صيدا، الجزء الخامس والسادس (جزء خاص عن العراق)، المجلد ٤٢، آذار ونيسان ١٩٥٥.
- ٦- طارق نافع الحمداني، الحركة النسوية، حضارة العراق، الجزء الثالث عشر، بغداد، ١٩٨٥.
- ٧- فخري محمد الحديثي ونورية رؤوف، دراسة علمية لمسيرة كلية الطب خلال ستين عاماً، مجلة كلية الطب، بغداد، العدد ٣، مجلد ٣٠، ١٩٨٨.
- ٨- عبد الرزاق الهلالي، من تاريخ التعليم في العراق، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد ٧، آذار ١٩٧٩.
- ٩- كمال رشيد العكيلي، تطور التعليم العالي في مدينة بغداد ١٩٠٨-١٩٥٧، مجلة التراث العلمي العربي، بغداد، العدد الأول، ٢٠١١.
- ١٠- محمد حسين آل ياسين، التعليم العالي في العراق، مجلة المعلم الجديد، الجزء الثاني، تشرين الثاني ١٩٤٨.
- ١١- نوري عبد الحميد، كلية التربية (ابن رشد) بحث غير منشور، مكتبة الدكتور نوري عبد الحميد.
- سابعاً- الصحف والمجلات:
- أ-الصحف:
- ١- جريدة المدى، العدد ٢٣٨٩، بغداد، ٩ شباط ٢٠١٢، ملحق ذاكرة عراقية.
- ب-المجلات:
- ١-مجلة صدى جامعة بغداد، بغداد، العدد ٢٠، حزيران ٢٠١٠.
- ثامناً- المقابلات الشخصية:
- ١- مقابلة أجرتها الباحثة مع الدكتورة سعاد خضر في بغداد بتاريخ ١٤ تشرين الثاني ٢٠١٢.